IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الفكري والثقافي الدولي الرابع - جامعة واسط - 8 نيسان 2025

نبذ التطرف في سورة البقرة

م. د. مسلم زامل هادي [1]

انتساب الباحث
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام واسط، العراق، واسط، 52001

[1] muslim.zamil@iku.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : شباط 2026

المستخلص
يتناول هذا البحث موضوع نبذ التطرف في القرآن الكريم، وبالتحديد في سورة البقرة، التي تعد واحدة من السور الأساسية التي وضعت أُسس الاعتدال والوسطية في الفكر والممارسة الإسلامية، يسعى البحث إلى تحليل التطرف الفكري الذي يهدد المجتمعات الإنسانية، وكيفية معالجته من خلال آيات القرآن الكريم التي تحث على الاعتدال.
البحث يبدأ بتعريف التطرف والغلو كمرادف له، مع تسليط الضوء على مخاطر هذين المفهومين في تأصيل النزاعات الفكرية والاختلافات التي قد تفضي إلى انقسام المجتمع، وقد تناول البحث هذا المفهوم من منظور شرعي وتاريخي، محاولًا تحديد الجذور الفكرية التي قد تؤدي إلى التطرف وكيفية مواجهتها.
تم عرض آيات نبذ التطرف في سورة البقرة، التي تناولت بالتحليل قضايا الاعتدال في العبادة والمعاملات، ورفض التشدد والغلو في الدين، و تمت الإشارة إلى كيفية دعوة القرآن الكريم إلى توجيه الأفراد نحو التوازن في الفكر والعمل، مع التأكيد على أهمية العقلانية والتسامح، ومن بين الآيات التي تناولها البحث، تم تسليط الضوء على آيات تدعو إلى الإيمان الصحيح بالله، والتعامل بحكمة مع الآخرين، بالإضافة إلى الدعوة للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي، بحيث يتحقق العدل والمساواة بين الناس.
أما عن معالجة التطرف في السورة، فقد بيّن البحث كيف أن القرآن الكريم، عبر سورة البقرة، يقدم حلولًا واقعية وعملية للتخلص من التطرف، بدءًا من التوجيهات الإيمانية التي تركز على الالتزام بالقيم الأخلاقية، مرورًا بتعزيز مفهوم التعاون والتعايش المشترك بين الأفراد، وصولًا إلى فرض القيم المجتمعية التي تضمن الاستقرار والانسجام.
أخيرًا، يخلص البحث إلى أن القرآن الكريم، وتحديدًا من خلال سورة البقرة، يقدم أسسًا قوية لمكافحة التطرف من خلال العودة إلى النصوص القرآنية، يمكن للمجتمعات الحديثة أن تكتسب أفكارًا ومفاهيم تساعدها على نشر ثقافة الاعتدال والتسامح، وتجنب الغلو والانحراف الفكري.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الغلو، سورة البقرة، نبذ التطرف، الوسطية

Rejecting extremism in Surat Al-Baqarah

Dr. Muslim Zamil Hadi [1]

Affiliation of Author
[1] Imam Alkadhim University College\ Wasit Branches University Status: Private, Iraq, Wasit, 52001

[1] muslim.zamil@iku.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Feb. 2026

Abstract
This research deals with the topic of rejecting extremism in the Holy Quran, specifically in Surat Al-Baqarah, which is one of the basic surahs that laid the foundations of moderation and balance in Islamic thought and practice. The research seeks to analyze the intellectual extremism that threatens human societies, and how to address it through the verses of the Holy Quran that urge moderation.
The research begins by defining extremism and extremism as synonymous with it, while highlighting the dangers of these two concepts in rooting intellectual conflicts and differences that may lead to the division of society. The research addressed this concept from a legal and historical perspective, trying to identify the intellectual roots that may lead to extremism and how to confront them.
The verses rejecting extremism in Surat Al-Baqarah were presented, which dealt with the analysis of the issues of moderation in worship and dealings, and the rejection of extremism and fanaticism in religion. It was also noted how the Holy Quran calls for guiding individuals towards balance in thought and action, while emphasizing the importance of rationality and tolerance. Among the verses addressed in the research, light was shed on verses calling for true faith in God, and dealing wisely with others, in addition to calling for social and economic reform, so that justice and equality are achieved among people. As for addressing extremism in the surah, the research showed how the Holy Quran, through Surat Al-Baqarah, provides realistic and practical solutions to get rid of extremism, starting with the faith-based directives that focus on commitment to moral values, through strengthening the concept of cooperation and coexistence between individuals, and reaching the

imposition of societal values that ensure stability and harmony. Finally, the research concludes that the Holy Quran, specifically through Surat Al-Baqarah, provides strong foundations for combating extremism. By returning to the Quranic texts, modern societies can acquire ideas and concepts that help them spread a culture of moderation and tolerance, and avoid extremism and intellectual deviation.

Keywords Keywords: intellectual extremism, fanaticism, Surat Al-Baqarah, rejecting extremism, moderation

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى ورحمة للعالمين، وجعل فيه من الآيات ما يهدي العقول ويصلح النفوس، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

إن مسألة التطرف تُعدّ من القضايا الشائكة التي تشغل عقول المفكرين والعلماء في شتى بقاع الأرض، لما لها من تأثير بالغ على الفرد والمجتمع، ولقد كانت هذه الظاهرة ولا تزال تتجدد بتجدد الأزمان وتغير الأماكن، ومن بين القضايا التي تحتاج إلى معالجة فكرية عميقة هي كيفية علاج التطرف في الفكر والممارسة وفقًا لما جاء به القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي ارتضاه الله هداية للبشرية جمعاء، حيث بيّن لنا فيه أسس الاعتدال والوسطية التي يجب أن يتحلى بها المسلم في مختلف جوانب حياته.

وفي هذا البحث، سنبين نبذ التطرف في سورة البقرة، تلك السورة التي احتوت على العديد من الأحكام والمبادئ التي تنظم حياة الفرد والمجتمع، وتحث على التوازن والاعتدال في التفكير والعمل، وقد بدأت بتعريف التطرف الفكري كمفهوم واسع وناقشت معناه في ضوء القرآن الكريم، مع التركيز على الغلو كمرادف للتطرف، ذلك المفهوم الذي يحمل في طياته انحرافًا عن الطريق المستقيم في التفكر والتطبيق.

كما تناولت في البحث آيات نبذ التطرف في سورة البقرة، وسلّطت الضوء على تلك الآيات التي تُظهر كيف أن القرآن الكريم يرفض كل أشكال الغلو في الدين، ويحث المسلمين على الاعتدال والوسطية في جميع تصرفاتهم. وفيما يخص معالجات التطرف، فقد استعرضت السورة كيف قدمت العلاج لهذه الظاهرة، من خلال إرساء قواعد الاستقامة الفكرية والدينية، وتوجيه الأفراد نحو فهم صحيح للإيمان والعلاقة مع الله، بعيدًا عن كل مسار متطرف أو مغالٍ.

إن هذا البحث هو محاولة متواضعة لتسليط الضوء على معاني الوسطية و الاعتدال في القرآن الكريم، خصوصًا في سورة البقرة، التي تمثل نموذجًا عظيمًا للإصلاح الفكري والتربوي في المجتمع المسلم، كما أهدف من خلال هذا العمل إلى إظهار دور القرآن في مكافحة التطرف بكل أنواعه، وكيف أنه يقدم العلاج الناجح من خلال خطاب العقل والروح، أدعو الله أن يكون هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقني فيه لعرض المعاني النبيلة التي يحملها هذا الكتاب العظيم، وأن أكون قد أضأت من خلاله فكرة هامة تسهم في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين الناس.

أولاً: مفهوم التطرف.

1.التطرف لغة واصطلاحاً:

التطرف في اللغة: التطرف كلمة مشتقة من الطرف (طَرَف)، والطاء والراء والفاء أصلان، مرة تدل على حد الشيء وحرفه، أو غاية الشيء ومنتهاه، و مرة على الحركة في بعض الأعضاء (ابن فارس 1406 هـ ، 447/3).

والطَّرَفُ بالتحريك : الناحية من النواحي، والطائفة من الشيء(الجوهري، ١٤٠٧ه ، 1393/4).

التطرف في الاصطلاح : التطرف لم نجده في القرآن ولا في السنة العطرة بلفظ صريح ، ولا يخرج معنى التطرف مجاوزة العدو والغلو في الدين، وهو التشدد فيه وعدم التوسط في الأشياء حتى تجاوزه الحد والاعتدال في الأمر.

كذلك معنى التطرف و مصداقه متفاوت بين المجتمعات ، حيث ما كان عند مجتمع معين تطرف وغلو ربما يكون عند مجتمع اخر اعتدال و لا يوجد فيه غلو ، كذلك في اختلاف الزمان ، رب ظاهرة في الزمن الماضي كانت تطرف وغلو و لكن في الزمان الحاضر ربما لم تكن كذلك.

أما في الكتابات المعاصرة فقد عرف التطرف حالة مرضية تتسم بالغلو، وضيق الأفق والتعصب الأعمى للفكرة، و الانتصار لها بكل الوسائل، بما في ذلك العنف، فقد عرف التطرف بأنه حالة من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية معينة ، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملون افكارها ، وهي

حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي كذلك ، تدفع إلى سلوكيات تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم (الكيالي عبد الوهاب ، 768/1).

وعرف التطرف أيضا بأنه اتخاذ الأفراد موقفًا يتسم بالتشدد و الغلو والخروج عن الاعتدال والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية و الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع (ليلى عبدالستار ، 92/43).

وعلى ما تقدم يمكن القول إن التطرف هو اتخاذ الفرد موقفًا يتّصف بالتشدد والخروج عن الاعتدال و الابتعاد عن المألوف وتعدي المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها الشارع، وارتضاها أفراد المجتمع.

2- **مفهوم الغلو.**

لم يرد لفظ التطرف في القرآن الكريم بهذه الصيغة الصريحة بل ورد بالفظ آخر وهو الغلو ، و المعنى كان واحد من حيث استخدام القرآن له في سياقاته المختلف ، لذا نبين معنى الغلو وعلاقته بالتطرف.

الغلو في اللغة: تجاوز الحد، الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاء، وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلوا، إذا جاوز حده(ابن منظور، 132/15، مادة غلا).

في ضوء ما تقدم أن الغلو في اللغة كل من يتجاوز عن قدره وحده ويفرط في الأمور.

الغلو في الاصطلاح: هو المبالغة والتشدد في التدين التي يلزم منها تجاوز ضوابط الدين ذاته، و هو المبالغة في أمر معين والتشديد فيه بتجاوز الحد (النفراوي، ١٤١٥ه، 125/1).

العلاقة بين الغلو والتطرف: يمكن القول أن الغلو أعلى مراتب الإفراط في الجملة، فالغلو في القمح مثلاً هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه والغلو أخص من التطرف، حيث إن التطرف هو مجاوزة الحد والبعد عن التوسط والاعتدال سواء كان إفراطاً أو تفريطاً أو سلباً أو إيجاباً ، زيادة أو نقصاً، سواء كان غلوا أم لا، إذ العبرة منه ببلوغ طرفي الأمر، إذ الغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي سواء في الزيادة والنقص، في حال النقص يسمى غلواً إذا بالغ في النقص، والتطرف الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة ليس بمجرد البعد عن الوسط أو بمعنى آخر كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرف غلوا(الشبل، ١٤٢٥هـ ، 13).

ثانياً: نبذ التطرف في سورة البقرة.

لقد نبذ القرآن الكريم التطرف في شتى اشكاله و انواعه المختلفة في جميع صوره ، لكن وجدنا اكثر الآيات التي نبذت التطرف وعالجته في سورة البقرة، كذلك نبذ التطرف جاء في سورة البقرة بصور مختلف و مواضع شتى، سوف نذكر من هذا التنوع في نبذ التطرف الذي يصيب المجتمعات ، وكيف عالج ونبذ القرآن الكريم هذه الآفة الخطيرة التي من شأنها هدم المجتمع و تهديد السلم فيه ، و من هذا الخطر جاء الاهتمام و التنوع في نبذه في القرآن الكريم.

1.الوسطية :

تعد سورة البقرة من أول سور القرآن الكريم التي تناولت الوسطية للمجتمعات ، وهذه الوسطية عامة تشمل المعاملات و العبادات و التعاملات و كل سلوكيات المجتمع دون تميز وتفرقة على أي اساس من أسس التفاضل في المجتمع ، وورد ذلك جلياً في قوله تعالى: **(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)** (سورة البقرة: 143).

حيث تشير إلى إن الأمة الإسلامية أمة وسطية في كل ما يصدر منها دون افراط أو تفريط ، هذه الوسطية تعطيها الشهادة على الأمم الأخرى، وفسر الأمثل الوسطية: (الوسط ما توسط بين شيئين، وبمعنى الجميل والشريف، والمعنيان يعودان ظاهرا إلى حقيقة واحدة لأن الجمال والشرف فيما اعتدل وابتعد عن الإفراط والتفريط، ما أجمل التعبير القرآني عن الأمة المسلمة، الأمة الوسط، الوسط: المعتدلة في " **العقيدة** " لا تسلك طريق الغلو ولا طريق التقصير والشرك ، لا تنحو منحى الجبر ولا التفويض ، ولا تؤمن بالتشبيه في صفات الله ولا بالتعطيل، معتدلة في " **القيم المادية والمعنوية** " لا تغط في عالم المادة وتنسى المعنويات، ولا تغرق في المعنويات وتتناسى الماديات. ليست كمعظم اليهود لا يفهمون سوى المادة، وليست كرهبان النصارى يتركون الدنيا تماما، معتدلة في " **الجانب العلمي** " لا ترفض الحقائق العلمية، ولا تقبل كل نعرة ترتفع باسم العلم، معتدلة في " **الروابط الاجتماعية** " لا تضرب حولها حصارا يعزلها عن العالم، ولا تفقد استقلالها وتذوب في هذه الكتلة أو تلك، كما نرى الذائبين في

الشرق والغرب اليوم، معتدلة في " **الجانب الأخلاقي** " في عباداتها في تفكيرها وفي جميع أبعاد حياتها، إذ المسلم الحقيقي لا يمكن إطلاقا أن يكون إنسانا ذا بعد واحد، بل هو إنسان ذو أبعاد مختلفة، مفكر، مؤمن، عادل، مجاهد، مكافح، شجاع، عطوف، واع، فعال، ذو سماح، عبارة الأمة الوسط توضح من جانب مسألة شهادة الأمة الإسلامية، لأن من يقف على خط الوسط يستطيع أن يشهد كل الخطوط الانحرافية المتجهة نحو اليمين واليسار، واختصهم بكرامة الانتماء إلى أفضل رسل الله) (الشيرازي، 1434هـ، 410/1) (الزمخشري، 1407ه، 612/3).

2. حرية الدين و العقيدة: قال تعالى :(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (سورة البقرة: ٢٥٦) وعلى ذلك كانت اهم دعوة في القرآن هي الدعوة الى حرية العقيدة لكل إنسان فلا يجبر إنسان على ترك دينه للتحول الى الاسلام او التحول الى اي ديانة اخرى فحرية المعتقد هي أصل عام في القرآن ، وان الرسول الله لا يكره الناس على المعتقد او الهداية وليس عليهم مسيطر وما على الرسول إلا البلاغ من يهتدي فإنما يهتدي لنفسه ويدخل في الاسلام من يريد ولا يوجد في هذه النصوص من تكفير و استحالة الدم، إنما نتشر الاسلام في الفكر وليس في القتل والسيف والجبر كما يصوره الجماعات المتطرفة، بل ان الاسلام دين الانسانية والاخلاق والرحمة والعدل ورفع الظلم ونشر السعادة)(الطباطبائي، 1997م،2/342-343).

ثالثاً: المعالجات الإسلامية للتطرف في سورة البقرة .

1.**الحث على العفو والصفح:** كما اشرنا سابقاً ان التطرف و مرادفه في القرآن يريد التعصب و الشدة و العصبية و هذا يؤل إلى خلق جو من النزاع و الخلاف في المجتمعات و البلدات و حتى في الأسرة الواحدة ، وعالج القران الكريم في آياته من عفو وصفح و احسان و من الشواهد على ذلك قوله تعالى: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)** (سورة البقرة:83) وهنا دعوة واضحة للناس نحو الحسنى مع الآخرين في التعامل و اتساع مساحة التفاهم و الحوار دون التطرف أو التزام التشدد في الرأي.

2. . النهي عن التكبر: التكبر هو من الامراض التي تصيب نفس الأنسان فتهدم اخلاقه وسلوك وتصنع منه كائن مختلف عن المجتمع يرى نفسه اعلى من غيره، والتكبر سجية الفراعنة والمتسلطين والظلمة، وهو الذي ينشأ الازمات السياسية والاقتصادية والتكبر يكون بالنفس لا في العقل، وعندما تسيطر النفس على العقل يكون مطية في يد النفس فيبرر افعالها الشيطانية بحيث يصور لها التكبر شجاعة وقتل المخالف جهاد والفساد في الارض على اساس طبقية في نفسه يرى بها نفس الأعلى و ما دونه الآخرين، و هنا تنشأ روح الفرقة و التطرف بين افراد المجتمع مما يؤدي إلى النزاع و الخلاف الذي يهدد سلم المجتمع و العيش الكريم، حيث نها عنها الإسلام ونبذها كما في قوله تعالى ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لا يَعْلَمُونَ**) (سورة البقرة:11-13) ، كذلك يعتبر الفساد الذي يأتي باسم الإصلاح من أبرز مظاهر التطرف الديني، حيث ان الأفكار المتطرفة قد تكون مغطاة بشعارات الإصلاح، ولكنها في الواقع تؤدي إلى الإفساد، و ان التطرف ينبع من سوء الفهم والتطبيق لمبادئ الدين، ويجب على المؤمنين أن يحذروا من الإضرار بمجتمعاتهم تحت ستار التغيير الديني، و أن هذه الآية تشدد على ضرورة أن يكون التحول الديني نابعا من النية الصافية ومنظور شامل وليس محاولة فرض التغيير بالقوة.

3. النهي عن الجدل قال تعالى : (قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ) (سورة البقرة:139) تشير هذه الآية إلى نهي المسلمين عن الجدل للحيلولة دون وقوع الخلافات و النزاعات و التي تؤدي إلى التطرف و إلى نشوب الحرب ، و ترشد إلى التسليم لله و تفويض الأمر له حيث هو الحكم العادل، كذلك قوله تعالى:(**تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)(سورة البقرة:134) وهنا دلالة واضحة على نبذ كل تطرف و اخص منه التطرف الديني ، إذ تشير الآية إلى ان لكل امة كسبها حسب اعمالها، و ما قدمت في هذه الحياة الدنيا و لا تحاسب أمة مكان امة اخرى على عمل أو جريرة ارتكبتها امة سابقة.

4. تشريع الحدود و العقوبات: الحدود من المبادئ العلاجية في مواجهة المتطرفين للحد منهم وردعهم من هدم المجتمعات، من خلال سن الحدود والعقوبات والتي تساعد على اجتثاث المتطرفين من المجتمع، وردع كل من تسول له نفسه على ارتكاب أي عمل اجرامي متطرف يزعزع الأمن والاستقرار في المجتمع، ومن العقوبات ما هو دنيوي وما هو أخروي، كما ذكر في القرآن الكريم، ومن أبرز تلك الحدود والعقوبات القصاص فمن ارتكب قتلاً بغير حق أو سبب لشخص إصابة يقتص منه، **قال تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ**

وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(سورة البقرة:178-179) ، حيث عبرة الآية على القصاص بالحياة، لأنه يزيل الفتنة من المجتمع والفتنه أشد من القتل، وكذلك القصاص يردع من يعبث بحياة المجتمع من قتل أو فتنة تؤدي إلى القتل أو تطرف ينشب العداوة و البغضاء بين افراد المجتمع الواحد و البلد الواحد، و من حيث القصاص يحد من كل هذه الفتن و تنعم الحياة بالاستقرار و الأمن وتصبح حياة حقيقية هانئة، و الآية الكريمة تردّ على بعض المزاعم والشبهات المثارة حول حكم القصاص، وبالأخصّ، من قبل قشور المتنوّرين، فهي تبيّن أنّ القصاص ليس انتقاماً وثأراً شخصياً، بل سبيلاً إلى صيانة الأمن الاجتماعي، فالمجتمع الذي لا يقتصّ من القتلة، سوف يغيب عن ربوعه الشعور بالأمن والعدالة، وسيصبح جسداً ميّتاً لا روح فيه، تماماً كما هو الحال مع قوانين الطب والزراعة والرعي التي تستلزم القضاء على الميكروبات والجراثيم، وذلك من أجل ضمان حياة وسلامة الإنسان والحيوان والنبات، إذ هو الذي لا يتعدى القاتل فيه الى غيره (مقاتل بن سليمان، 1423ه، 173/5).

فلو نظرنا إلى كلّ قاتل على أنّه مريض نفسي، وبالتالي قرّرنا العفو عنه، فكيف سنضمن عدم تكرّر هذا الأمر واستغلاله كذريعة في الجرائم الأخرى، فنحن نعلم أنّه ليس جميع المجرمين يرتكبون جرائمهم وهم في وضع نفسي وفكري طبيعي، ولكن، أفهل ينبغي على هذا الأساس إطلاق سراح جميع المجرمين ليتحوّل المجتمع السليم إلى غابة يرتكب فيها الإنسان ما يحلو له من الجرائم بحجّة أنّه يعاني من اضطرابات نفسية وروحية، لا يظنّ المرء أنّ عالم اليوم أصبح زاخراً بالعواطف الجيّاشة والمحبّة الإنسانية، وأنّ حكم القصاص حكم عنيف ليس بمقدوره مواكبة ثقافة حقوق البشر المعاصرة، لقد أجاز الإسلام حكم القصاص وسمح إلى جانب ذلك لأولياء الدم بالعفو وأخذ الديّة ليتمّ العمل بما تقتضيه المصلحة، ولم تعد التفسيرات من قبيل الأفضل أن يُزجّ بالمجرمين والقتلة في السجون بمعسكرات العمل الإجباري لتحقيق التقدّم الاقتصادي بدلاً من قتلهم، أقول: لم تعدّ هذه التفسيرات مقبولة اليوم، ذلك أنّ هذه البرامج لا تشكّل ضمانة للأمن العام، فالأمر المهمّ هو صيانة المنزلة الإنسانية وتحقيق المجتمع العادل، لا عالم مليء بالأخطار ولكن مع إنتاج أكبر، وعلى يد المجرمين والقتلة، لمّا كان حكم القصاص يشكل ضمانة لتحقيق العدل والأمن ويعتبر رمز حياة المجتمع، فإنّ الآية الكريمة تختتم بعبارة: «**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**»، بمعنى أنّ تنفيذ حكم القصاص يكفل تطبيق القانون ويؤدّي إلى الحيلولة دون مزيد من سفك الدماء والجرائم في المجتمع)(محسن قراءتي، 1435هـ ،1/264-265).

5. **العبادات أهم المعالجات:** قوله تعالى(**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)** (سورة البقرة: 3) اولها الصلاة حيث مع انها عبادة إلا انها بنفس الوقت سلوك عبادي تربوي سليم يعلم الانسان على التسامح والتواضع لما فيه نبذ العصبية والابتعاد عن العنف، والشكر أي التواضع فلا صراع عندهم مع الذي يسيء لهم، او كره للمجتمع، او ضغينة في قلبهم بل عبارة سلامة عبارة جميلة من حيث يحملون إلى هؤلاء الجاهلون كل محبة وسلام، وليس عندهم لغة العدائية، فأصبحت الصلاة هي النهي عن الفحشاء، والمنكر، وهي الحكمة والشكر على هذه النعمة وبهذا يكون من عباد الرحمن الصالحين، **قوله تعالى: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (سورة العنكبوت: 45)** الصلاة التي تنهى عن المنكر، هذا مقتضاها وموجبها (جمال الدين، 1404ه، 274/6)

كيف يمكن للصلاة أن تنهى الفرد والمجتمع عن الفحشاء والمنكر؟

1. إن الأساس في ارتكاب كافة المنكرات هو الغفلة وقد وصف الله عز وجل في الآية ١٧٩ من سورة الأنعام الإنسان الغافل بأنه أضل من الأنعام: «**أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون**» (سورة الانعام: 179) ولما كانت الصلاة من ذكر الله عز وجل فهي أفضل وسيلة للخروج من الغفلة، فهي بذلك تزيل أسباب المنكر.
2. إقامة الصلاة والتزيي بزي الله عز وجل يمنع الإنسان من زينة الشيطان، كالذي يرتدي ثيابا نظيفة فإنه يحذر الأماكن الوسخة.
3. ورد الأمر بالزكاة مع الأمر بالصلاة في الغالب، والزكاة تنهى عن منكر البخل وعن عدم المبالاة أمام المحرومين وهي تحرر المجتمع من الفقر الذي هو باب المنكرات.
4. للصلاة أحكام وآداب يؤدّي احترامها إلى ردع الإنسان عن ارتكاب الكثير من المنكرات:

- ❖ . اشتراط حلية لباس المصلي ومكان الصلاة، فإن ذلك يمنع الإنسان من التعدي على حقوق الآخرين.
- ❖ رعاية شرط طهارة ماء الوضوء، المكان، اللباس وبدن المصلي تردع الإنسان عن اللامبالاة إزاء الوقوع في النجاسات.

- شرط الإخلاص يقي الإنسان من الوقوع في منكر الشرك، الرياء والعجب.
- شرط القبلة تردع الإنسان عن الانشغال بالمنكر بلا هدف وعن قصد أي شيء كان.
- الركوع والسجود تقي الإنسان من حالة التكبّر.
- الاهتمام بالساتر في الصلاة تحفظ الإنسان من المنكر الذي لا حياء فيه.
- اشتراط عدالة إمام الجماعة سبب للابتعاد عن أهل الفسق والمعاصي.
- صلاة الجماعة تنجي الإنسان من العزلة والانعزال.
- أحكام وشروط صلاة الجماعة تحيي في الإنسان مجموعة من القيم من ذلك: أن يكون مع الناس، أن لا يتقدم على الإمام، أن لا يتخلف عن مواكبة المجتمع، أن يصمت أمام كلام الحق الصادر من إمام الجماعة، النظم والانضباط، تجليل أهل التقوى، الابتعاد عن الفرقة، الابتعاد عن الميول المذمومة كالميول العرقية، المناطقية ، السياسية، والحضور في الساحات التي يكون ترك الحضور فيها من المنكر.
- لزوم تلاوة سورة الحمد في كل صلاة تقوي علاقة الإنسان بخالق العالم، (رب العالمين) وتجعله يخضع له ويتعبد له، «**إياك نعبد**»، ويتوكل عليه ويستعين به «وإياك نستعين»، ويذكر يوم الحساب «**مالك يوم الدين**»، ويتمنى أن يكون مع الأولياء والصالحين «أنعمت عليهم» ويتبرأ من أهل الفساد والضلال «غير المغضوب عليهم»، كما تمتن علاقة الإنسان بالمجتمع والمحيط (نعبد، نستعين)، والغفلة عن هذه الأمور هي من المنكر أو باب من أبواب المنكر) (محسن قراءتي، 1435هـ، 7/129-131).

قوله تعالى: (**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) (سورة البقرة:183) الصيام هو العبادة الثانية التي فرضها الله تعالى على عباده، و التي من اهم غاياتها التقوى في سلوك الفرد التربوي، حيث يصوم فيها العبد وتصوم كل جوارحه عن أي سلوك غير سوي او من شأنه يؤدي إلى الأضرار بالمجتمع و استقراره حيث ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):(**ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحدهما فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضوا أبصاركم عما حرم الله عليكم، ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا، ولا تغتابوا ، ولا تماروا ، ولا تخالفوا، ولا تسابوا، ولا تشاتموا، ولا تظلموا ، ولا تسافهوا ، ولا تضاجروا، ولا تغفلوا عن ذكر الله**)(الكليني، 1367ه، باب آداب الصيام ، ١٢٧/4)، و إن كان هذا الصيام لفترة زمنية قصيرة إلا انها كافية لترويض النفس على الطبائع الحسنة و السلوكيات الفاضلة و المرغوب بها في جميع مفاصل المجتمع من عائلته التي تشكل اصغر نواة في المجتمع إلى أن تعم كل محيطه الخارجي الذي يمارس معهم مجريات حياته، حيث روي عن النبي محمد (ﷺ) قال:(**من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام**)(الحر العاملي، 1414ه، 10/314)، و لما تتمتع به هذه العبادة من مشقة و صبر على ترك اغلب ملذات الحياة و التقيد فقد كان الصيام من العبادات الفضيلة التي يحق للعبد التمايز بها عن غيره.

قال تعالى : (**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ**) (سورة البقرة: 197) الحج واذا استشهدنا بعبادة الحج أيضا ودرسنا أبعادها التربوية فإننا نجد أنها تناولت الشخصية الإنسانية وتعاهدها بالتربية، بدءً من كون الحج محطة للرجوع الى الله ومراجعة الذات، فالمناسك الواجبة على المسلم في الحج بدءا بالإحرام ثم الطواف فالسعي والرجم وغيرها تريد للإنسان المسلم أن يخرج من كل ولاء، أو تبعية، او عنصرية، أو قومية، أو مذهبية، او تحزبية، لغير الله تعالى وأن يطوف وهو داعياً ملبياً نداء الفطرة و نداء التوحيد، كذلك تريد له أن يخرج من كبريائه، وعلوه، وأن يتواضع لله الواحد ، ثم للناس الذين تجمعه بهم وحدة الخلق و وحدة الدين، وتريد له عبادة الحج العظيمة أن يرجم الشيطان وكذلك شيطان نفسه ويتبرأ من كل الشياطين اينما وجدوا، لذا باب الحج من اوسع ابوب الفقه والذي كتب عليه الكثير، لأهميته في تربية المجتمع، فالآية تأمر في نبذ الفسق والجدل والحث على التقوى والخير، والتقوى في كل العبادات ولكن هنا في اكبر أتحاد للمسلمين وفي اقدس مكان وهو بيت الله، وهنا يتخلا عن كل المسميات الطائفية والمذهبية والقومية والعنصرية.

ومن خلال هذا العبادة العظيمة يكون التجمع على كلمة التوحيد، ونستطيع ان نسمي هذه العبادة برسالة الوحدة السنوية، ونبذ الفرقة، فالتوحيد من المبادئ القرآنية الاصيلة ومن خلالها نستطيع نبذ الخلافات بكل انواعها، والفرقة بين اطياف المجتمعات والعيش على الحب و المودة والاخوة، بدل من القتل و التطرف والتكفير والتخريب.

6. التذكير بتاريخ الأمم البالية: قال تعالى :(فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)(سورة البقرة: 251) ان التاريخ للامة

البالية بمثابة الذاكرة الواعية التي من شأنها أن تمد الأمم بالعبر والتجارب في شئون الحياة وتدلها على أصول التمكين وأصول البقاء والارتقاء، إذ له دور واسع في التربية وتوجيه الافراد، والمجتمع والأمة الواعية هي التي تستفيد من تاريخها و تأريخ الأمم الأخرى، وتعالج مشاكلها وأخطاءها باستناد ها للماضي ، و تربط الحوادث والوقائع الحادثة بأسبابها وعللها الدينية والأخلاقية، أذ الغرض من سياق التاريخ في القرآن الكريم هو تربية النفوس وعلاج الإنسانية من الآفات الفكرية المنحرفة، أمثال التطرف، و العنصرية، و الطائفية، و القومية ، وليس مجرد سرد للأحداث التاريخية، إنما تفسير لتلك الأحداث وتقويم لها، وبهذا يمكن القول ان درس التاريخ في حقيقته درس في التربية، وان تفسير التاريخ وخصوصاً في القرآن الكريم أمر ذو أهمية بالغة الأهمية في تكوين الأمة، ففي تاريخ الأنبياء في القرآن الكريم سجل حافل بالحكم و العبير و المواعظ و الإرشاد لكل من يريد ان يستقيم على السراط المستقيم ويهتدي على المنهج الأقوم سواء في توجهه الى خالقه بالعبادة، او توجهه الى اقامة مجتمع فاضل بالقيم الرفيعة والأخلاق السامية، مثلاً في سنة الاختلاف والتدافع فيكون الاختلاف والتدافع من السنن الكونية الإلهية، كما في قضية جالوت وطالوت وكيف غلبت فئة قليلة مؤمنة بالله تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة كثيرة، فأيد الله المؤمنين على قلتهم على عدوهم بالرغم من تسلحهم بالعدة و العدد، وهنا درس في التربية بين أثر الإيمان القوي في تثبيت القلوب واستنهاض العزائم والإقدام، واستنزال النصر من الله العزيز الحكيم، وفيها جميعا أمر واضح للناس للتدبر السير في الارض حيث مواطن الأمم السابقة، لينظروا ما حدث لهم ويتأكدوا من سنة الله الخالدة في خلقه، ويعرفوا عاقبة المكذبين المشركين.

من خلال ما تقدم تتضح حقيقة إن التطرف ليس سمة من سمات الدين الإسلامي، بل إن الإسلام من خلال القرآن الكريم يحث على الوسطية والاعتدال، ومن خلال دراسة القرآن الكريم، يتضح أن الإسلام يرفض الانحراف عن طريق الحق و الاعتدال و السلم ، ويوجه المسلمين إلى اتباع منهج وسط بين الإفراط والتفريط.

إن هذه الشواهد القرآنية التربوية لمعالجة التطرف الديني وتحقيق السلم المجتمعي والتي استعرضنا منها مجموعة من الآيات التي من خلالها بينا الهدف التربوي منها الذي يجعل الانسان صالحاً في مجتمعه و معتدلاً، لذلك يعد القرآن الكريم افضل المناهج التربوية للتخلص من هذه الظاهرة الخطيرة الا وهي التطرف الديني، سواء كان التطرف الديني انحراف عن الفطرة، أو كسب من البيئة وردود افعال أو كليهما، فإن المنهج القرآني شامل لها جميعاً ومن خلال هذا المحث نكون قد بينا فكر مبسطة عن كيفية الوقاية من التطرف الديني، وكذلك العلاج من هذا المرض الخطير الذي قد يصيب مجتمعنا اليوم مع شديد الاسف، وذلك لابتعادنا عن المنهج القرآني و العترة الطاهرة ، وهنا لا يسعني إلا بالقول برجوع الى هذا المنهج المتين، المنهج الانساني الذي نحن بحاجه إليه لحل مشاكلنا الاجتماعية والدينية و الاقتصادية و السياسية ، علينا ان نقرأ هذه المنهج قرأة واعية وغير منحازة الى فئة او هوى.

الاستنتاجات

في ختام هذا البحث المتواضع نحمد الله ونستعين به ونشكره ، ونعوذ به من شرور انفسنا، ونسأله ان يصلي على محمد و آل محمد ، حيث توصلت إلى عدة نتائج:

1. التطرف هو اتخاذ الأفراد موقفًا يتسم بالتشدد و الغلو والخروج عن الاعتدال والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية و الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع.
2. تُظهر سورة البقرة في العديد من آياتها الدعوة إلى نبذ التطرف و الاعتدال في كافة جوانب الحياة، سواء في العبادة أو المعاملات أو في التعامل مع الآخرين.
3. اهم دعوة في القرآن هي الدعوة الى حرية العقيدة لكل إنسان فلا يجبر إنسان على ترك دينه للتحول الى الاسلام او التحول الى اي ديانة اخرى فحرية المعتقد هي أصل عام في القرآن.
4. يعتبر الفساد الذي يأتي باسم الإصلاح من أبرز مظاهر التطرف الديني، حيث ان الأفكار المتطرفة قد تكون مغطاة بشعارات الإصلاح، ولكنها في الواقع تؤدي إلى الإفساد.
5. إن التطرف ليس سمة من سمات الدين الإسلامي، بل إن الإسلام من خلال القرآن الكريم يحث على الوسطية والاعتدال، ومن خلال دراسة القرآن الكريم، يتضح أن الإسلام يرفض الانحراف عن طريق الحق و الاعتدال و السلم ، ويوجه المسلمين إلى اتباع منهج وسط بين الإفراط والتفريط.
6. الحدود و العقوبات من المبادئ العلاجية في مواجهة المتطرفين للحد منهم وردعهم من هدم المجتمعات، التي تساعد على اجتثاث المتطرفين من المجتمع.
7. تعد الصلاة سلوك عبادي تربوي سليم يعلم الانسان على التسامح والتواضع لما فيه نبذ العصبية والابتعاد عن العنف، والشكر أي التواضع فلا صراع عندهم مع الذي يسيء لهم.

8. ان الدعوة التي أرسلها القرآن منذ أكثر من 1400 عام ما زالت صالحة لكل زمان ومكان، لتكون مرشدًا لأبناء الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية في العصر الحديث.

المصادر

- القرآن الكريم
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي وآخرون، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان 1434هـ- 2013م ، ط1.
- تفسير النور، الشيخ محسن قراءتي، ترجمة السيد علي الموسوي و محمد حسن براق، دار المؤرخ العربي، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1435هـ 2014.
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.
- تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف، ليلى عبدالستار، مجلة دراسات تربوية رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، المجلد السابع.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1404ه.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ - ١٠٠٣م) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط (٤) دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ظاهرة الغلو والإرهاب الديني، حقيقتها وأسبابها وعلاجها، الدكتور علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، ١٤٢٥هـ.
- الفواكه الدواني ، النفراوي، أحمد بن غانم بن سالم، دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الكافي، الشيخ الكليني (ت329)، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، الطبعة : الثالثة، سنة الطبع : 1367 ش، المطبعة : حيدري، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران، التصحيح : الشيخ محمد الآخوندي.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر : دار المعارف. البلد : القاهرة.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد بن فارس (ت) ٣٩٥هـ - ١٠٠٥م)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط (١)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الموسوعة السياسية، الكيالي عبد الوهاب، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار الهدى للنشر والتوزيع .
- الميزان في تفسير القران، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الناشر، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة، الاولى المحققة 1997م.
- وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي،(ت 1104هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : 1414هـ، المطبعة : مهر – قم، الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة.